**المحاضرة الخامسة**

**إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية1**

النواسخ جمع ناسخ، والنسخ في اللغة هو الإزالة والتغيير، وسميت بالنواسخ لأنها تزيل حكم المبتدأ والخبر، وتغير إعرابهما ومعناهما، كما تحدث تغييرا في تسميتهما، وهي تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها، وتنقسم بحسب الصيغة إلى أسماء وأفعال وحروف.

**الأسماء:** وهي الأسماء المشتقة من هذه النواسخ مثل الكون- الظن، كائن (اسم فاعل من الفعل كان)

**الأفعال:** هي كان وأخواتها وظن وأخواتها

**الحروف:** هي إن وأخواتها

**أنواع النواسخ من حيث العمل:**

* ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر: وهو كان وأخواتها
* ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر: وهو إن وأخواتها
* وما ينصبهما معا: وهو ظن وأخواتها

1. **كان وأخواتها**[[1]](#footnote-1): هي أفعال ناسخة ناقصة، تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي ثلاثة عشر لفظة: كان- ظل- بات- أصبح- أضحى- أمسى- صار- ليس- مازال- ماانفك- مافتئ- مابرح- مادام

وهي على ثلاثة أقسام:

1. قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شروط: وهي كان- أصبح أضحى- ظل أمسى- بات- صار- ليس
2. قسم يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه وهي: زال- برح- فتئ- انفك

فالنفي نحو قوله تعالى: " ولا يزالون مختلفين"

وشبيهه هو النهي والدعاء، فالأول كما في قول الشاعر:

صاح شمّر ولا تزالُ ذاكر الموت فنسيانه طلال مبين

أما الدعاء فنحو قولك: لازال خيرك وافرا، ولا برح مالك كثيرا، ولا فتئ عمرك طويلا.

ج- ما يعمل بشرط أن تتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو دام: كقوله تعالى: "وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا" أي مدة دوامي حيا، وسميت بما المصدرية لأنها تقدر بالظرف وهو "مدة".

**أنواع كان وأخواتها من حيث التصرف:**

كان وأخواتها ثلاثة أنواع من حيث التصرف:

1. نوع لا يتصرف مطلقا فلا يأتي منه إلا الماضي، وهما فعلان: دام وليس
2. نوع يتصرف تصرفا ناقصا: أي لا يأتي منه غير الماضي والمضارع، وهو: مازال- ماانفك- مافتئ- مابرح.
3. نوع يتصرف تصرفا تاما: أي يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو السبعة الباقية، وهي: كان- ظل- بات- أصبح- أمسى صار- أضحى، كما يأتي منه اسم الفاعل والمصدر.

**الأمثلة:**

ويكون الرسول عليكم شهيدا

كونوا قوامين بالقسط

فتصبح الأرض مخضرة

سرني صيرورة أخي مهندسا

**مجيء هذه الأفعال تامة:**

هناك حالات تكون فيها هذه الأفعال تامة، ما عدا فتئ وزال وليس، ومعنى كونها تامة أنها لا تنصب الخبر، بل تكتفي برفع الفاعل، وإليك الأحكام:

* إذا جاءت (كان) بمعنى حدث أو حصل أو وقع أعربت تامة أي ما بعدها فاعل مرفوع، نحو:

تهاون الشعب في واجباته فكانت الكارثةُ، أي حدثت

حاربنا الاستعمار فكان الاستقلالُ، أي حصل

ونحو قوله تعالى: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنةٌ"

* إذا كانت "أصبح"، بمعنى الدخول في الصباح، و"أمسى" بمعنى الدخول في المساء أعربتا إعراب الأفعال التامة، نحو: أحييك حين تصبح وحين تمسي، أي في الوقت الذي تصبح فيه، وفي الوقت الذي تمسي فيه.
* إذا كانت "ظل" بمعنى استمر، و"بات" بمعنى نزل ليلا، و"أضحى بمعنى دخل في الضحى، و "صار" بمعنى انتقل، و"انفك" بمعنى انفصل، و"برح" بمعنى ذهب، أعرب الفعل تاما أي لا ينصب الخبر.

نحو:

لو ظل الصراع لأدى إلى حرب عالمية

تأوي الطيور إلى عشاشها فتبيت

ألا إلى الله تصير الأمور

انفك الأسير من أسره

برح السرّ

**أحكام كان:**

1. قد تأتي زائدة أي لا عمل لها، ولا تحتاج إلى معموليها (الاسم والخبر)، وذلك بشرطين:

* أن تكون بلفظ الماضي
* أن تكون بين شيئين متلازمين، كالمبتدأ والخبر، الفعل ومرفوعه، الصلة والموصول، الصفة والموصوف... نحو: زيد كان قائم، كان هنا زائدة.

1. يجوز أن تزاد الباء في خبرها للتوكيد إذا سبقت بنفي أو نهي، ويكون الخبر مجرورا لفظا منصوبا محلا.

مثال النهي: لا تكن بغافل عن ذكر الله، غافل خبر مجرور لفظا منصوب محلا.

ومثال النفي: لم يكن زيد بظالم، ظالم خبر مجرور لفظا منصوب محلا.

1. جواز حذف نون المضارع من كان للتخفيف لكثرة الاستعمال، إذا توفرت الشروط الآتية:

* أن تكون في فعل مضارع
* أن يكون المضارع مجزوما بالسكون
* أن يقع بعدها حرف متحرك
* ألا يتصل بها ضمير نصب متصل

ومثال ذلك: لا تكُ ظالما، لم أكُ مقصرا، " فلا تكُ في مرية منه إنه الحق"

**المراجع**:

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري

- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني

- الوسيط في النحو، كاملة الكواري

- الفهم السريع لقواعد اللغة، الجملة العربية (شرحها وإعرابها)، يحي خروبي

- الخصائص، ابن جني

- الجملة الاسمية، علي أبو المكارم

1. - يطلق علماء النحو مصطلح "الأخوات" أي أخوات العامل على العوامل التي تعمل عمله لاجتماعهما في العمل، أي كان ونظائرها في العمل الإعرابي. [↑](#footnote-ref-1)